

اللباب في علل البناء والإعراب

ذِكْرُ إبدال الألف .

وقد أُبدلت من حُرُوفٍ عِدَّةٍ فمن ذلك الواوُ والياءُ إذا تحركتا وانفتحَ ما قبلهما قُلُوبًا أَلْفِينَ عَيْنِينَ كَانَتَا أَوْ لَامِيْنٍ وَقَدْ خَرَجَ عَنِ هَذَا الْأَصْلِ أَشْيَاءٌ لَمْ تُقْلَبْ فِيهَا لِعَلِّ نَذَرَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّ مَا كَانَ الْأَصْلُ الْقَلْبَ لِأَنَّ كَلِمَةَ وَاحِدَةً مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مُقَدَّرَةٌ بِحَرَكَتَيْنِ لِمَا ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِذَا انضُمَّ إِلَى ذَلِكَ حَرَكَتُهَا وَحَرَكَةٌ مَا قَبْلَهَا اجْتَمَعَ فِي التَّقْدِيرِ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ مُتَوَالِيَاتٍ فِي كَلِمَةٍ وَذَلِكَ مُسْتَثْنَى وَقَدْ تَجَنَّبُوا مَا هُوَ دُونَهِ فِي الثَّقَلِ كاجتماعِ المَثَلِينَ نَحْوَ مَدَّ وَشَدَّ وَاصِلِهِ مَدَّ وَشَدَّ فَأُدْغِمُوا فِرَارًا مِنْ ثِقَلِ التَّضْعِيفِ وَقِيلَ إِنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوِ إِذَا تَحَرَّكَتَا صَارَتْ كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْهُمَا بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ مَدٍّ وَبَعْضُ حَرْفِ مَدٍّ آخِرٌ أَوْ بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ مَدٍّ قَالُوا وَالْمَفْتُوحَةُ كَوَاوٍ وَأَلْفٌ وَالْمَكْسُورَةُ كَوَاوٍ وَيَاءٌ وَالْمَضْمُومَةُ كَوَاوِينَ وَهَكَذَا حُكِمَ الْيَاءُ وَاجْتَمَعَ حُرُوفُ الْمَدِّ يُسْتَثْنَى الثَّقَلُ النَّطْقَ بِهِ فَلِذَلِكَ قَلْبُهُمَا إِلَى الْأَلْفِ .

فَإِنْ قِيلَ لِمَ شَرَطُوا انْفِتَاحَ مَا قَبْلَهُمَا وَلِمَ قَلْبُوهُمَا أَلِفًا دُونَ غَيْرِهِ . قِيلَ إِنَّ مَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْغَرَضَ قَلْبُهُمَا إِلَى حَرْفٍ يَمْتَنِعُ تَحْرِيكُهُ وَليْسَ إِلَّا الْأَلْفُ إِذْ لَوْ كَانَ الْقَلْبُ إِلَى حَرْفٍ مَتَحَرِّكٍ لَكَانَ الْقَلْبُ عِبْنًا وَالْأَلْفُ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا وَيَتَرْتَّبُ عَلَى هَذَا مَسَائِلُ .

مسألة .

لَا فَرْقَ فِيمَا ذَكَرْنَا بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفَانِ عَيْنِينَ أَوْ لَامِينَ مِثْلَ بَابِ وَدَارٍ